

في القراءة الرضوية
اصطفاء آل الله
اختياراً إلهي

On Al-Ridhawia Reading
Choosing Al-Al
[the prophet progeny]
is a Divine Selection

م.م. وداد هاتف
مديرية تربية الكرخ الثالثة
بغداد

Asst-Lecturer. Wadad Hatif

Directorate of the Third Al-Karkh Education
Baghdad



.... ملخص البحث

جاءت القراءة الرضوية مصداقا من مصاديق الرحمة الإلهية ببني البشر، في سبيل إثبات الحق القويم؛ إذ لم يكن يخفى عليها أن هناك خطأ أساسيا في التعامل مع الموضوع قيد الاشتغال، الاصطفاء وعلاقة ذلك بالآل (عليه السلام) من حيث أنهم التمثل الأظهر/الأوحد، عند كل من يمعن النظر بتجرد، وغايته الوصول إلى جوهر الحقيقة، لا غير. والملاحظ أن جميع علماء المسلمين سواء أكانوا مفسرين، أم كانوا أصحاب سير أو صحاح، قد تعاملوا مع مرويات ترددت بينهم ونالت اهتمامهم، واستدرت جهوداً حثيثة منهم، ولكن الأمر الذي كان موضع جدل وخلاف دائم يشتد حيناً، ويفتر حيناً آخر، هو في كيفية موضوعة هذه المرويات وتتركزها في قلب معتقدات البعض، وكون الثقة بها والعمل على أساسها يمثل امتثالاً للإرادة الإلهية، مثلما كان الأمر عند الملائكة لما تعبدتهم الله سبحانه بالسجود لآدم (عليه السلام). في حين أن هذه المرويات ذاتها كانت هامشاً في اهتمام البعض الآخر الأمر الذي جعلهم يدفعون بها إلى الظل، ويغيبون دلالاتها، ومن ثم ارتباطاتها بحياة المسلمين وأثرها في تنظيم علاقة الخلق. إنها محاولة جهدت في أن تكون موفقة لاختيار أكثر الروايات دلالة على المقصود في كل موضع، ذلك أن استيفاء كل المرويات يخرج الموضوع عن هدفه في أن يضع إشارات تمثل بؤراً تتمركز فيها وحوها قضايا على درجة كبيرة من الأهمية في فكرنا، وتعكس تصوّراً إيجابياً عن الإسلام الحقيقي. نسأل الله السداد لما يحب ويرضى، من طاعته والإذعان لإرادته . والحمد لله من قبل ومن بعد.

...Abstract...

Al-Radhawania reading surges into light as evidence of the divine mercy for man to prove the sheer justice. As for the actual paper is to throw prominence on the act of "Choosing" and whose nexus with Alal [the prophet progeny] (Peace be upon them) since they are regarded as the most evident and unique for the objective observer and utter fact-chaser. It is notable for all the Islamic theologians, interpreters, or biographers or Sahah [rectifier] deal with widespread and attractive tales and give strenuous efforts to such tales. But the point of controversy that sometimes runs high and sometimes low is how to stratify such tales and the niche of them in the heart of the doctrines to some. Trusting and depending on them are considered as a divine will; as for Allah decree the angels to show obedience to Adam (Peace be upon him), in time such tales take little shrift for some, that is why they drag them into shade and obliterate their references, nexus to the life of Muslims and impact on organizing the relationship of creatures.

It is an endeavour to choose the most referential tales in every field, steering the prow of attention on all the tales deviates the point from its target; certain references are considered as a fount emitting crucial issue and reflecting unequivocal viewpoint about the sheer Islam. We do ask Allah for shepherding us to what He decree and consent in the orbit of His obeisance and will. Thanks to Him at all times.



عن الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال لأبي داود بن القاسم الجعفري: يا داود إن لنا عليكم حقاً برسول الله ﷺ وإن لكم علينا حقاً فمن عرف حقنا وجب حقه، ومن لم يعرف حقنا فلا حق له^(١).

ولعلنا نجرؤ ان ندعي اننا نعرف بعض حق محمد ﷺ وحق آله الاطهار، لا اقل من حق المحبة والولاء ولعلنا نوفق للعمل بمقتضاه ولو بقليل من إحياء أمرهم فننال بذلك رحمة من الله ببركة دعاء السادس منهم أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقد تواتر عنه قوله لشيعته ومحبيه: أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيأ أمرنا^(٢). وما رحمته سبحانه إلا ببركة جدهم رسول الله ﷺ وذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٣).

من هنا تحاول السطور القادمة ان تتقرب الله على استحياء في موقف إحياء لشيء من أمر أهل البيت عليه السلام ولا يمكن بحال أن يفي بعشر معشار حقهم علينا ولا يترجم أقل من ذلك من محبتنا لهم وولائنا وشدة تعلقنا بهم طريقاً الى مرضاة الله صدوعاً لأمره سبحانه ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٤).

لعل ذلك القليل القليل يجد قبولاً برحمة الله وبآية رحمته محمد وآل محمد ﷺ وهم من جعلهم الله تعالى علة للوجود وآية للقدرة فما آمن بذلك وصدق الا قليل ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٥).

ان الشرط الممتنع في الآية الكريمة يشير الى طبيعة العناد والجدال التي يتصف بها الانسان. فقد كان ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾^(٦)، بعد أن نفث ابليس في اعطافه فملاًها كبراً وصلفاً حتى ردت على الله وحادثه وشاقته، وشاقت رسوله ﷺ. ﴿وَمَنْ يُشَاقَّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٧). ولا يخفى أن كل ذلك إنما هو خلاف الإيمان والتقوى، الامر الذي يفضي الى الحرمان من عطاء الله غير المجذوذ.

ولما جعل الله تبارك وتعالى علة خلقه آدم ﷺ إنما هي خلافته في الارض، فقد كان لزاماً أن يعي البشر بطبيعة الحال أن الخلافة - بوصفها مورداً أول من موارد الإصطفاء - أمر منوط بالإرادة الالهية فهي جعل من الله سبحانه يقصر الانسان عن أن تكون له فيه الخيرة من أمره.

وأنه لما تعبد الملائكة بالامثال والطاعة والتسليم، كان حرياً ببني آدم أن يكون لهم في هؤلاء الملائكة أسوة حسنة، مع ملاحظة أن الله سبحانه قد اختبرهم بطاعته بالايان بغييه، والتصديق به والتسليم له. فكيف اذا كان بعض امره لبني آدم بالامثال لما تشهده عيونهم، ويعيشونه واقعا حاضرا يملأ مفردات حياتهم؟ فينكب بعضهم عن الطريق ويختار في مقابل امر الله، سلوك سبيل من عاند وأبى واستكبر وقاس برأيه فال به الامر الى الخلود في النار. ولم يمنعه ذلك من التهادي في العصيان للذات المقدسة، في مفارقة غريبة بعد معرفته الله وعبادته له جل وعلا زماً طويلاً فنجدته يعلن متحدياً: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾^(٨).

وكان ينبغي مع اعترافه بعزة الله سبحانه وقدرته وعظمته، أن يكون مسلماً طائعاً، لكنها النفس الأتارة بالسوء وقد استخفت من هو على شاكلتها في الجدل،



والعناد والكبر، فكانوا له من التابعين.

وقد قيل في شأن ايمان الملائكة بالغيب ان الله ﷻ قد اخبرهم وامرهم بالطاعة والسجود من قبل سبعمئة عام من خلق ادم ﷺ واذا رد راد ذلك فلا مناص من تحقق الغيب ولو بمقدار ساعة واحدة. وهذه فضيلة للمؤمن بالغيب تفوق فضيلة المؤمن بالعيان^(٩). نسأل الله سبحانه ألا يحرمنا من فيوضاتها بمنه وكرمه.

إن كون خليفة الله سبحانه في ارضه هو اول الانبياء ﷺ وانه المصطفى الاول، فذلك يدل على أن الاصطفاء مقترن بالارادة الالهية ملازم لها. وقد كان هذا الاصطفاء للخليفة قبل ان يخلق الله الخلق ويضع لهم نواميسهم، وينظم وجودهم، ويجعل ذلك -أي الاصطفاء- للخليفة آية، تتشعر بها حجتيه على الخلق، لما للحجة من اهمية تتعلق كل مصالح الخلق بها. وفي ذلك تصديق قول الصادق جعفر ابن محمد ﷺ حيث يقول: الحجة قبل الخلق، ومع الخلق، وبعد الخلق.^(١٠)

وهذا يؤكد ضرورة وجود حجة على الارض وأن خلوها من الحجة أمر منافٍ للحكمة من الخلق ومن الثواب والعقاب اذ لا يعود هناك من مبرر لإيراد اي منهما مع انتفاء وجود الموجه الذي يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويسدد للصواب، ويحث على الفضائل.^(١١)

وبعد ذلك، أية حجة تكون لها هذه المنزلة الرفيعة، وهذه اليد الطولى في ان تمثل ارادة الله على الارض؟ تفرض نفسها أم يختارها نظراؤها في الخلق، بما يقع في نفوسهم، وما يوافق اهواءهم مما قد يوافق الحق او يجانبه؟!

أم انها آية من الله، نص عليها بالجعل الالهي الذي فرغ منه، وامر ملائكته

بالسجود له طاعة وتسليماً، وإن يكونوا مسخرين لخدمته ما أراد الله سبحانه لهم ذلك؟؟ وإذا علمنا أن للحجة الإمامة على الناس اجمعين، وإن الإمامة منزلة الانبياء، وإرث الاوصياء، إن الإمامة خلافة الله^(١٢) ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١٣)، علمنا أن اختيار الامام الحجة امر راجع الى الله ﷻ، لا ينازعه فيه احد ولا يرد عليه احد، الا من مرد على النفاق، وركن الى الشيطان به يتأسى ومنه يأخذ! وعندما نلتفت الى ما أورده الله سبحانه في محكم كتابه العزيز في أمر الإمامة والامام بوصفها أرقى مصاديق الإصطفاء -اصطفاء مقام الإمامة، واصطفاء القائم بها- نجد آيات مباركة كثيرة تولت توطين دلالتها وترسيخ اركانها والتعريف بمصاديقها. فقد قال سبحانه في محكم كتابه الكريم: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ (الاسراء: ٤٠) ﴿أَمْ اتَّخَذَ مَا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ﴾ (الزخرف: ١٦) ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النمل: ٥٩) ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (الحج: ٧٥) ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (البقرة: ١٣٠) ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٣٣) ﴿اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ (الصافات: ١٣٥) ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر: ٣٢) ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٤٢) ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ



وَالْجِسْمَ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿البقرة: ٢٤٧﴾.

إذا لاحظنا المفردات التي تدرج تحت مظلة الاصطفاء نجد انها يمكن ان تنقسم بحسب مدلولاتها الاصطلاحية ومضامينها المفهومية على ثلاثة اقسام: ارى انه من المناسب قبل ذكرها ان نعود لمراجعة الحقل المعجمي الذي نبت فيه الجذر اللغوي لمادة: ص. ف و، وما تولد منه من مفردات ظلت تدور في فضاءاته غير بعيدة عنه جاء في لسان العرب: «صفا: الصفو والصفاء نقيض الكدر... وصفوة كل شئ خالصه من صفوة المال وصفوة الاخاء واستصفى الشئ، أخذه. واستصفى الشئ، واصطفاه، اختاره. ومنه النبي ﷺ صفوة الله من خلقه ومصطفاه. والانبيا المصطفون. وهم من المصطفين اذا اختيروا، وهم المصطفون اذا اختاروا»^(١٤).

ومدار الامر -كما هو واضح- الاستخلاص، والاختيار، والانتقاء، الذي يقتضي عقلا ان يكون للافضل، والاكمل من بين النوع او الجنس.

وبالعودة الى الايات الكريمة، نجد انها قد استثمرت هذا الفضاء الدلالي بأوجهه المختلفة فدللت على:

١. معنى الاستخلاص: افصفاكم، اصفاكم، اي أفاخلص لكم البنين وخصمكم بهم واستخلص لنفسه البنات؟ وهذا في معرض التقريع لهم والتعجب من قولهم عظيم الافتراء هذا. وهذه الدلالة ضعيفة الصلة بموضوعنا قيد الطرح
٢. معنى الاختيار: للصفوة، والانتقاء للافضل نحو: الله يصطفي، اصطفيناه، اصطفى لكم، اصطفى ادم، اصطفينا عبادنا، اصطفاك، اي ان الله تبارك وتعالى قد اختار ما رآه بعلمه، وبصيرته انه الأفضل والاصلح، فهو السميع البصير.

اختار رسلاً من الملائكة، ومن الناس من دون أن يتدخل أحد في اختياره هذا. كما انه اختار الدين، اي الشرعة التي تستقيم بها الحياة، وتحقق من خلالها الغاية من خلق الانسان في خلافة الله سبحانه على الارض، وإعمارها، واقامة حكمه، وسننه من اوامر ونواهٍ ونظم ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾^(١٥).

٣. معنى التفضيل: والذي نجد فيه اقتران الفعل اصطفى بحرف الجر (على)، فتتضح دلالة هذه، ويتوطن مفهومها حيثما وردت فقوله لمريم ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ اي فضلك كما في قوله تعالى عن طالوت ﴿اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾ و ﴿اصْطَفَى النَّبَاتَ عَلَى الْبَنِينَ﴾^(١٦).

وايأ كان الامر فان الإصطفاء لا يخرج عن دائرة الإرادة الإلهية لما في ذلك من إتمام للحجة واطهار للحكمة من العبادة ومما يؤول اليه مصير المتعبد من ثواب وما يتحصل عليه المعاند من عقاب هذا الامر الذي من دونه لا تعود لله على الخلق من حجة وينتهي امر الخلق الى العبث والتلف وحاشى لله ان يكون فعله كذلك وهو العزيز الحكيم.^(١٧)

وفي هذا يقول سيد البلغاء والمتكلمين امير المؤمنين عليه السلام: واصطفى سبحانه من ولد ادم عليه السلام انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم.^(١٨)

وهذا الكلام يبين الدلالة على ان الاصطفاء غير منوط بالبشر ولا موكل اليهم بل لم يكن واقعا من الملائكة الذين هم بمنزلة ارفع من الانسان و ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(١٩). وإذ لم يخولهم الله سبحانه ذلك، فكيف يخول الانسان -وهو يصفه بالظلم والجهل واتباع الهوى- أمر اختيار ما فيه صلاح

الكون، وديمومته، وصحة عبادة الله ﷻ، كما يريد لها الخالق العظيم، وكما جعلها علة للخلق؟! وذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢٠).

وما ذاك إلا لأن الاختيار وقع ابتداءً من خلال الجعل الذي هو مقصور على القادر الخالق وحده لا شريك له بقوله ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ وذلك نظير قوله تعالى: ﴿إِنِّي خَالِقٌ﴾^(٢١). فالخلق والجعل مرحلتان أوليان للاصطفاء، من بين قدراته غير المنتهية سبحانه على أن يوجد خلق آخر غير الملائكة والجن، ليؤهله لحمل رسالاته وخلافته على أرضه. ولو قال سبحانه (إني مختار) لا يمكن ان يقال: ربما استطاع الملائكة ان يختاروا لو أذن لهم. لكن وجه التعجيز ظاهر.

ولما كان وجه التعجيز ظاهراً، كان هذا أدل على اقتصار الامر بيد الله وحده. وهذا مصداق قوله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

ومن هنا ثبت بطلان قول القائلين في تفسير قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، أن المراد بالمصطفين هم الامة. وذلك ما أثبتته الإمام الرضا عليه السلام كما أثبتته آباؤه عليه السلام من قبله. ففي الخبر ان جماعة من العلماء اجتمعت عند المأمون، بحضور الامام علي ابن موسى الرضا عليه السلام، فأستخبرهم المأمون عن المراد من الاية فقالوا: اراد الله الامة كلها، فقال المأمون: ماتقول يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: إن الله اراد العترة الطاهرة.^(٢٢)

الامر الذي قاد الى مناظرة حول معنى الاصطفاء والآل ليورد الامام الحجة والادلة التي تقوض بناءهم الواهن الذي بنوا عليه مذاهبهم، واشتطت بذلك اراؤهم، وتكلفوا ما لا يلزمهم ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ

خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ ﴿٢٣﴾

ولاجل اثبات الوهن الحاصل في روايات المخالفين في ذلك، وتأكيده ان الحق المبين انما هو عند العترة الطاهرة، فهم لا يحرفون الكلم عن مواضعه، وعندهم فصل الخطاب. لاجل ذلك كانت هذه الصفحات عرضاً متواضعاً لبعض روايات المخالفين ورؤاهم بازاء روايات الإمام الرضا عليه السلام، التي هي تجسيد وامتداد لروايات آبائه المعصومين عليهم السلام، وما صدعوا به من الحق، استجلاءً للحقيقة واحتفاءً بما منّ به الله علينا من ادراكها، والتعبد بموالاته الدعاة اليها، ومصاديقها من الانوار المحمدية العلوية. والله من وراء القصد.

جاء في لسان العرب «والآل آل النبي صلى الله عليه وآله ولما كثر الكلام في معنى الآل لم يجوز ان يستدل على ما اراد الله من هذا ثم رسوله الا بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قال عليه السلام ان الصدقة لاتحل لمحمد وآل محمد دل على ان آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها الخمس وهم صليبة بني هاشم وبني المطلب (...) ورجح ابن الاثير هذا المعنى وقال الشافعي دل هذا الحديث ان آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها الخمس». ^(٢٤)

والآل اوسع دلالة من الاهل. ومن هنا كان منشأ الخلاف في تفسيرها، ذلك أن الاهل ينحصر مفهومها بالذرية، وما ينتسب الى الرجل من ولده، وولد ابيه وجده، على الا يتعد بهم النسب. اما الآل فقد انسحب مدلولها على الاتباع بدليل قوله تعالى ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ^(٢٥). وقد اراد سبحانه هنا اتباع فرعون. ^(٢٦)

ولعل اختلاف السعة المفهومية بين الآل والاهل كانت وراء جنوح العامة في فهمهم واحتجاجهم بأن الآل هم الاهل في الحديث المروي عنهم (آل محمد امته)



وقد دفع الامام الرضا عليه السلام هذا المعنى من حيث ان الصدقة تحل للامة وتحرم على الآل. (٢٧)

وهذا كان استدلاله الاول على أن الاصطفاء قد وقع لخصوص العترة الطاهرة، لا لعموم الامة مما لا يقبله عقل، ولا ينطبق على واقع.

ولما كان الانسان اكثر شيء جدلاً، ظل الناس يستوضحون الامر. وكلما جاءهم دليل رغبوا بغيره، ثم رغبوا عنه الى آخر. وفي ذلك حكمة الهية بالغة ذلك كي لا يقول قائل بقلة الدلائل واقتصارها على وجه دون اخر ولهذا نجد ان في تاريخ كل امام معصوم عليه السلام اجمعين لابد من حدوث مناظرة او ايراد اسئلة تتناول هذه القضية ذات الاهمية الكبرى في حياة المسلمين على مستوى علاقتهم بالله تعالى وتعبدهم بالامثال والطاعة وعلى مستوى علاقة بعض الفرق الاسلامية ببعضها الاخر وما يستتبعه هذان المستويان من تنظيم العبادات والمعاملات الاجتماعية والاقتصادية في مجالات الحياة المختلفة.

ولما كان القران الكريم ﴿تَبَيَّنَّا لَكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (٢٨) فقد وجد فيه الرائد الناصح ينابيع الهداية ومشارب الفلاح و اشار بها الى قومه فمنهم من كان له بذلك بشرى ومنهم من لا يحب الناصحين فما زادهم ذلك الا عتاً وكفراً. وإذ نحن في رحاب الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام، نستقري جداه ونستمطر محيي غيثه لنقف على استدلالات عظيمة الفائدة، قدّر المأمون أن ينال من الامام عليه السلام إذ ظنّ عجزه بإزاء حجج واستدلالات العلماء الذين حشدتهم لهذا الغرض. فقتل كيف قدر وكبت فكان من الهالكين.

سأل العلماء الامام عليه السلام: هل فسر الله الاصطفاء في الكتاب؟ فذكر لهم اثني عشر موضعاً فسر فيها ذلك، في الظاهر سوى الباطن: ^(٢٩)

وستحاول هذه السطور - على قصورها - أن تعرض هذه المواضع مكتفية بابي الحسن الرضا عليه السلام مثلاً لمدرسة أهل البيت عليهم السلام - إلا في القليل النادر - ومكتفية ببعض مصادر جمهور علماء المخالفين، ذلك ان جلهم متفقون على دفع فضائل ودلائل إمامة المعصومين من آل محمد عليه الصلاة والسلام وإن اختلفت أساليبهم ومروياتهم في ذلك.

الموضع الاول: قوله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ^(٣٠)

وهي على قراءة ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود: «وانذر عشيرتك الاقربين» ورهطك المخلصين «والرهط فضلا عن كونها تعنى قوم الرجل وعشيرته وانها لفظه تدل على مادون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة وقيل الى الاربعين فهي مختصة بالادنين من العشيرة والاقارب» ^(٣١)

وهذا الامر بأختصاص الاقربين بالانذار انما هو لتقديم لهم واعتناء بهم «وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله ﷻ بذلك الآل» على حد قول ابي الحسن عليه السلام. ^(٣٢) وخبر دعوة النبي ﷺ لبني عبد المطلب وانذاره لهم ثم تبشيره اذا ما هم اطاعوه مستفيض ذكره في كتب العامة والخاصة فقد ذكر الحاكم الحسكاني، بحديث طويل ينتهي الى قول النبي الاكرم ﷺ: انا الانذير اليكم من الله تعالى، والبشير لما يحيي به احدكم. جئتكم بالدنيا والاخرة. فأسلموا واطيعوني تهتدوا. ومن يواخيني منكم ويوازرني، يكون وليي ووصيي من بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني؟ فسكت القوم، واعاد ذلك ثلاثا، كل ذلك يسكت القوم ويقول علي:



انا. فقال: انت. فقام القوم، وهم يقولون لابي طالب: اطع ابنك فقد امره عليك. (٣٣)

ثم يذكر في هامش هذه الرواية ان في تاريخ دمشق سبع طرق مختلفة لهذا الحديث. ولا يكون ذلك مانعا للقوم من ان يروا رأيا اخر يضعف دلالات هذه الرواية، فتروى عندهم وبأسانيد مختلفة وطويلة، تنتهي الى القول بأن رسول الله ﷺ قال بعد ان طعموا وشربوا: يابني عبد المطلب يابني هاشم يابني عبد مناف، افتدوا انفسكم فأني لا اغني عنكم من النار شيئا. ثم قال: ياعائشة بنت ابي بكر، وياحفصة بنت عمر ويافاطمة بنت محمد وياصفية عمة محمد، اشترين انفسكن من النار، فاني لا اغني عنكن شيئا. (٣٤)

والحال ان هذه الرواية تستوقفنا في اكثر من موضع، لعل منها: انه هل من المناسب ان يؤيسهم من قرابته لهم وهو مأمور ببرهم بأن امره الله تعالى بالبدء بهم بما جاء به من خير عميم؟ أو انها تقويض لمبدأ الشفاعة الذي نقول به وحط لمكانة الرسول ﷺ من مكان بعيد؟ واذا كان القران الكريم يأمر بالدعوة بالحسنى فأين الحسنى من الوعيد الذي تستبطنه نبرة الكلام هذا التي تنسبها الرواية لنبى الرحمة؟ اين الوعد من هذه الدعوة؟

ولعل منها: لما كان الرهط معنى يفضي من الادين من الرجال دون النساء (٣٥)، لماذا يوجه رسول الله ﷺ خطابه الى زوجتين من ازوجه والى ابنته والى عمته؟ الا يتضح هاهنا زج غير موفق لاسماء يراد لها ان تكون حاضرة في كل المواقف مقدمة -ولو من خلال الانذار- والا لماذا لم يذكر عليه الصلاة والسلام الاخريات من نسائه؟ السن جديرات بالانذار وفيهن ابنة عمته زينب بنت جحش؟ ولكنه الانكار للحق ذلك انهم ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ (٣٦).

الموضع الثاني: وما احتج به ابو الحسن عليه السلام قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ^(٣٧).

وانه فضل للآل لا يمحده معاند لانه فضل بين ^(٣٨) ومن اللافت ان صاحب كتاب شواهد التنزيل يورد من الادلة والروايات على نزول هذه الآية المباركة في فضل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ما يستغرق به عشرات الصفحات تتفق جميعها على تأكيد هذه الروايات وما قالت به من نزول الآية المباركة في بضعة النبي المصطفى وزوجها وابنيهما عليهم الصلاة والسلام اجمعين. وجميع تلك الروايات تجمع على أن نزول الآية كان في بيت أم سلمة رضي الله عنها وتوطن لها فضيلة كونها زوجة للنبي الأكرم من لم تغير ولم تحدث بعده. وتدل دلالة واضحة على أن زوجات النبي عليه السلام لسن من أهل بيته وإلا فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام لإم سلمة أنك الى خير وإنك من أزواج النبي؟ وهو الذي لا ينطق عن الهوى، وهو المنزه عن فضول الأقوال والأفعال التي لا يمكن بحال أن تنسجم مع الخلق العظيم، الذي أثبتته الله تبارك وتعالى لنبيه الكريم في محكم كتابه، في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ^(٣٩).

ومن تلكم الروايات الكثيرة هاتان روايتان على سبيل المثال لا الحصر، مما ذكره الحاكم الحسكاني في نزول الآية المباركة في خصوص (علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام):

١. رقم الرواية (٧١٠) عن أبي سعيد عن أم سلمة قالت: أنزلت هذه الآية في بيتي... الآية. قلت: يارسول الله أألسنت من أهل البيت؟ قال: أنت الى خير إنك من أزواج النبي، قالت: وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وعلي والحسن



والحسين عليه السلام أجمعين. (٤٠)

٢. رقم الرواية (٦٤٠) عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمر ببيت فاطمة عليها السلام ستة أشهر اذا خرج الى صلاة الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾** ثم يتلو الآية. (٤١)

واللافت حقاً أن صاحب الكشف يرى أن المراد من (أهل البيت) نساء النبي ﷺ وغاية ما عنده من دليل كون هذه العبارة (أهل البيت) منصوبة على النداء أو على المدح وعليه فهي دليل بين على أن نساء النبي من أهل بيته! (٤٢) والحال ان النساء -الزوجات- لو كنَّ من أهل الرجل وعصبته لبقين كذلك عند تطليقهن فضلاً عن أن العرف الاجتماعي ساد على إلحاق ما تلد المرأة بالرجل وعشيرته ولو كان الأمر كما يزعمون للحق بنو المرأة بأبيها وعشيرتها أو لتساوى الأمران -أن يلتحقوا بأي من أبويهم- في أقل تقدير. ولما وجدنا تفريقاً في الفرقان العظيم بين ما تفرضه علاقة الرجل بالمجتمع اذا كانت من جهة الرجل واذا ما كانت من جهة المرأة وذلك قوله تعالى **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾** (٤٣).

الموضع الثالث: قول الله تعالى: **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾** (٤٤) ذكر الإمام الرضا عليه السلام ان رسول الله ﷺ أبرز للمباهلة علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقرن نفسه صلوات الله عليه بنفس علي عليه السلام مثلما فعل حين قال عليه الصلاة والسلام: ليتتهين بني وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسى، يعني علياً عليه السلام وهذه خصوصية لعلي عليه السلام، وشرف لا يدانيه فيه أحد أن جعل رسول الله ﷺ نفسه الطاهرة كنفسه عليه السلام. (٤٥)

وقصة المباهلة معروفة في كتب السير والصحاح والتفاسير إذ تروي جميعها أن (السيد والعاقب) وهما من رؤوس القوم عند نصارى نجران جاءا الى النبي عليه الصلاة والسلام ينكران عليه دعوته ويدعوانه لتركها أو إثباتها، فكان أن دعاهما عليهما السلام الى المباهلة. فقال احدهما للآخر - لما رأى النبي ونفسه وأبناءه ونساءه عليهم الصلاة والسلام أجمعين -: لا تلاعنه. إنك إن لاعتته لا نفلح نحن ولا أعقابنا. فقال رسول الله ﷺ: لو لاعتوني مابقيت في نجران عين تطرف^(٤٦) من أجل ذلك صارت حادثة المباهلة مورداً من موارد اختصاص الآل بـ (علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام).

يذكر صاحب الكشاف أنه عليه السلام خص الأولاد والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وفيه دليل لاشيء اقوى منه على تفضيل اصحاب الكساء عليهم السلام وفيه دليل واضح على نبوة النبي ﷺ لأنه لو لم يكن مطمئنا لصدقه ما عرّض أحب الخلق إليه للهلاك.^(٤٧) ألا يثير هذا تساؤلاً بديهاً: كيف والحال هذه، يترك رسول الله أهله من نساء وأبناء من دون حق ولا غطاء ولا يؤثرهم بشيء مما حباه الله به لاعلى المستوى المادي، ولا على المستوى المعنوي؟! الأمر الذي دعا ابا عبد الله الصادق عليه السلام أن يسأل الأحول - ولعله يسأل بمرارة -: ما تقول الناس في الخمس؟ قال: قلت: تزعم أنه لها. قال ما أنصفونا والله لو كانت مباهلة ليباهلن بنا ولئن كانت مبارزة ليارزن بنا ثم نكون وهم سواء^(٤٨). وفي موضع آخر، عن عمر بن سعد قال: قال معاوية لابي: ما يمنعك أن تسب ابا تراب؟ قال: لثلاث رويتهن عن النبي ﷺ لما نزلت ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾ اخذ رسول الله ﷺ بيدي علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اجمعين قال هؤلاء اهلي^(٤٩). وماذا بعد كل هذا الحق إلا الضلال.



إن حكمة الخالق العظيم تقتضي أن يهلك من هلك عن بينة، وأن يحيا من يحيا عن بينة. وما أقوال الأئمة وأفعالهم إلا بينات من الهدى تقود الى النجاة والفلاح. مثلما أن كل ما اجترحته الأمة بعلمائها، وساستها، وقادتها من تحريف للحقائق وتزييف للوقائع، إنما هو بينات دامغات على عصيانهم وشدة شقاقهم. والله المستعان على ما يصفون.

فياليت لبعض فرق المسلمين مثل ما أوتي مبعوثا النصارى من الحكمة في الاذعان للحق والتسليم به! وإذ لم تكن -ولن تكون- فياليتها كانت مباهلة بين رسول الله ﷺ والمؤمنين به المسلمین لأمره وبين هؤلاء المتشدقين المتفيهقين، نظير ما كان بين أنبياء الله في الأمم السالفة وأقوامهم!

الموضع الرابع: انه لما ثبت عند جميع المسلمين حديث المنزلة وهو قول النبي ﷺ لعلّي عليّ السلام: انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لاني بعدي. وثبت في القران الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان الله ﷻ قال: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ (٥٠) فقد استدلل الامام الرضا عليه السلام على الموضع الرابع من مواضع اصطفاء الله ﷻ لمحمد وآل محمد للرسالة والامامة اذ اراد جعل بيوتهم قبله فكان ان خرج رسول الله ﷺ - بأمر الله تعالى - الناس من مسجده وابقى عليا عليه السلام مؤكدا لهم ان الله اخرجهم وابقاه. (٥١)

وفي حديث يُرد الى عبد الله بن عمر في جواب له عن فضل علي عليه السلام يقول فيه: «لقد اوتي ابن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله ﷺ ابنته فولدت له. وسد الابواب الا بابه في المسجد. واعطاه الراية يوم خيبر». (٥٢)

ولنا أن نتساءل: مع معرفة ابن عمر وأشباهه بفضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام، مما يتمنون ولو واحدة من عديدها الذي لا يدركه الا الله سبحانه، أما كان حرياً بهم أن يدعوا للحق ويتبعوه لينهلوا من مناهله الروية؟

الموضع الخامس: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾^(٥٣) واذ يقرر ابو الحسن الرضا عليه السلام ان نزول هذه الاية المباركة، وعمل رسول الله صلى الله عليه وآله بها انما هو خصوصية خص الله بها نبيه الاعظم، إذ اكرمه بأن تكون غنيمة نصره له خاصة، لما لم يقاتلهم احد من المسلمين بل تحقق النصر بأن اوقع الله رهبة رسوله عليه الصلاة والسلام، في نفوسهم فصالحوه، ثم امره الله سبحانه ان يهب هذه الغنيمة الى فاطمة عليها السلام فكانت (فدك) هبة من الله ونحلة من رسوله لسيدة نساء العالمين^(٥٤) مدة حياته الشريفة لم يردّ عليه ذلك أحد، ولكن بعض المسلمين انقلبوا على إرادة الله، فحادّوه، وحادّوا رسوله صلى الله عليه وآله.

ومن مفارقاتهم في التفسير الذي يشرق ويغرب يذكر الفخر الرازي مسائل عدة في المراد من (ذا القربى) ويقدمه على ما تذكره الاية من (المسكين وابن السبيل) فيقول: «فقال ذا القربى اشارة الى ان هذا حق متأكد ثابت اما المسكنة فتطراً وتزول، ويعزز ثبوت حق القربى كونها مضافة الى اللفظ (ذا) الذي لا يرد الا في الثابت.^(٥٥)

ومع كل هذه البراهين والترجيحات لحق ذوي القربى لم يجد بعض المسلمين من غضاضة في أن يمنعوا أهل بيت النبوة حقهم في نبيهم محمد صلى الله عليه وآله والداء، رحماً وصولاً، عليه القيام بحق أبنائه، ليكون أسوة لبقية المسلمين، ومنبعاً للفضائل، وباباً لرحمة الله الواسعة، وموجهاً للأمة الى كل مكرمة.

ولم يسأل علماءهم أنفسهم ما بالهم يبيحون للحاكم المسلم -ولي الأمر عندهم-



أن يقسم أموال المسلمين على وفق هواه، فيخص بها ذوي قرباه، ولا يترك لرعاياه إلا الفتات في حين ينكرون على صاحب شريعتهم التي بها ارتقوا منبره، واعتلوا العروش، أن يترك لبضعته الطاهرة شيئاً مما أفاء الله به عليه من دون قتال منهم، ولا زحف ولا تجهيز! وما ذلك إلا خوفاً من ألا تكون (فدك) بستاناً، بل دولة مترامية الأطراف سال لها لعاب حزب إبليس فغيروا قولاً غير الذي قيل، والله في كل ذلك يملي لهم ليزدادوا إثماً، ثم ليكبهم على وجوههم في النار لا يفتروا عنهم العذاب ولا هم ينقذون.

الموضع السادس: وهو فريضة من الله على المسلمين من أتى بها فهي له، ومن تركها فهي عليه ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾^(٥٦) وهي قول الله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٥٧). وقيل إن الانصار قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين الله أمرنا بمودتهم؟ قال ﷺ: علي وفاطمة وولدهما^(٥٨). وذلك بعد أن رأى الانصار ان يعينوا رسول الله ﷺ على ما يتكلفه من حقوق وينوبه من نوائب فجمعوا له من اموالهم شكرانا منهم لهدايته لهم، فنزلت الآية تخبرهم أن أجر رسوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام على ما هداهم إليه من الإسلام هو ان يوادوا قرابته^(٥٩). فما وفي منهم الا قليل وطعنوا في مصداقية الرسول ﷺ ففضح الله سبحانه سرائرهم وانزل ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنْ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٦٠)، فندموا واشتد بكاءؤهم فأنزل تبارك وتعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(٦١).

إنَّ ارتباط نزول ثلاث آياتٍ مباركات من أجل تبيان امر ما، لا بد وانه يظهر

اهمية ذلك الامر وتأكيده وانهم لما اخذوا على انفسهم تتبع اسباب نزول الاية الواحدة بل الجزء من الاية ويكثرون من تتبع طرق روايات ذلك الجزء او تلك الاية فاللافات اكثر عندما تجتمع عدة نصوص لتعمق دلالة بعضها بعضاً وتبرز مضمونها اقتضت أهميته ان يظهر الله تعالى سرائر نفوس القوم فيرد عليها وهذا امر لا ينكر ودلالته الا الذين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً.

الموضع السابع: استدل الامام الرضا عليه السلام في السابع من مواطن دلالة الاصطفاء الظاهر سوى الباطن على حد تعبيره عليه السلام بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٦٢).

ولما لم يكن لهم بد من قبول الامر اختلفوا في كون الصلاة على محمد وآل محمد واجبة أم مندوبة؟ قال صاحب الكشاف: قلت واجبة ومن ثم اختلفوا في وجوبها بالصلاة المفروضة وعند كل اذكر فجعلها أبو حنيفة وأصحابه لا يرونها شرطاً في الصلاة بل اكتفى بعضهم بالتشهد وهو السلم عليك ايها النبي. وأما الشافعي فقد جعلها شرطاً. (٦٣)

ومع تسالم المسلمين على صحة الحديث الموضح لكيفية الصلاة عليه وعلى آله من انه «اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد» لم يكن امامهم الا الجدل في معنى آلال فعضد الامام الرضا عليه السلام قوله بقول الله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ بعد ان اخذ اعترافهم بأن المراد ب (يس) هو النبي محمد عليه السلام ومن هنا كانت السابعة من الدلائل على اصطفاء محمد وآل محمد ان الله تعالى خصهم بالسلام دون سائر الانبياء جميعاً فلم يقل سلام على آل ابراهيم او على آل موسى (٦٤).



ولكن علماء الجمهور لم ينفكوا يضربوا هذا المعنى . وهم بين قائل بقراءة ﴿آلِ يَاسِينَ﴾ بكسر الهمزة وسكون اللام، وهو اسم الياس كما يروونه ويصوبه الطبري ويستبعد ان يكون (آل) بالمد لان السياق لا يحتمل كما يرى فقد سَمَّى كل نبي باسمه من دون تصدير اسمه بـ (آل).^(٦٥)

وبين قائل: «واما من قرأ (على آل ياسين) فعلى ان ياسين اسم ابي الياس اضيف اليه (الآل)»^(٦٦). واذا كان اكثرهم ذكر ان المراد من آل ياسين (آل محمد)، فقد حشر هذا المراد بين أقوال عديدة من دون تمييز أو تأكيد بل ذهب بعضهم الى ترجيح معنى آخر عليه! فالفخر الرازي ارتأى ثلاثة مرادات من (آل ياسين): الأول ما ذكرناه في أعلاه ويقول عنه: وهو الأقرب! والثاني أنه (آل محمد) والثالث أن ياسين هو اسم القرآن وإذا فال ياسين معناه آل القرآن.^(٦٧) وغير بعيد عنه رأي ابن كثير^(٦٨). وللشوكاني فضاء مقارب دارت فيه طروحاته التفسيرية. إلا انه ذكر عن سعيد بن جبير وغيره أن ياسين هو اسم من أسماء محمد ﷺ دليله قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ويستشهد على ذلك بقول السعد الحميري:

يانفس لاتحضي بالنصح جاهدةً على المودة إلا آل ياسين^(٦٩)

وفي الشواهد أن نافع وابن عامر وورش وشيبة قرؤوا (آل ياسين). وفيه عن ابن عباس أن آل ياسين، آل محمد^(٧٠) وهذا ما لم يستطع العلماء في حضرة الإمام الرضا عليه السلام إلا أن يسلموا به^(٧١)، فتتضح وتتأكد أمامهم هذه الفضيلة لآل محمد عليهم الصلاة والسلام كي لا يقول قائل منهم أو ممن يتبعهم عما جاءهم من الحق ﴿لَوْ لَا فَصَّلْتَ آيَاتُهُ﴾^(٧٢).

الموضع الثامن: بعد ان اوجب الله سبحانه وتعالى لذوي القربى حقا على نبيه

ﷺ وامره بإيتائه اليهم، زادهم كرامة بأن اشركهم ورسوله ﷺ معه، جلّ وعلا في حق من حقوقه الواجبة، ذلك هو الخمس فقال عز من قائل: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى﴾^(٧٣) وفي هذا قال ابو الحسن ﷺ ان الله تبارك وتعالى فصل بين الامة والآل اذ جعل نفسه ورسوله وآله من ذوي القربى في حيز والناس كلهم في حيز دون ذلك حتى اليتامى والمساكين لأن علة احتياجهم جزء من الخمس تنقطع بأنقطاع اليتيم عن الاول وانقطاع المسكنة عن الثاني اما سهم ذوي القربى فلا ينقطع لان صلة الرحم لا انقطاع لها.

وفي تفسير العياشي ان الامام الصادق ﷺ سئل عن المراد من الاية فقال هم اهل قرابة رسول الله ﷺ فسل: منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل؟ قال: نعم.^(٧٤)

وفيه ايضا عن فيض بن ابي شيبه عن رجل عن ابي عبد الله ﷺ قال: ان اشد ما يكون الناس حالاً يوم القيامة اذا قام صاحب الخمس فقال يارب خمسي وان شيعتنا من ذلك لفي حل.^(٧٥)

ونقلاً عن الكشاف ان الفبيء، كان يقسم على زمان رسول الله ﷺ على خمسة اسهم اربعة: منها لرسول الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام، وكان الخمس الباقي يقسم على خمسة اسهم: سهم منها لرسول الله ﷺ. والاسهم الاربعة لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل^(٧٦). وروي في مجمع البيان عن امير المؤمنين ﷺ قوله ﴿وَلِلَّذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ قال: هم قربانا. قلت: واليتامى وابن السبيل؟ قال: هم مساكيننا وابناء سبيلنا^(٧٧) وقد غير المسلمون نهج رسول الله ﷺ، من بعده، في تقسيم الفبيء والخمس بما استفاضت في ذكره مصادر الجمهور



وتفرقت السبل فيهم لتبرير ذلك الفعل حتى لقد اغلظ الشافعي لابي حنيفة القول لما حصر الفيء بالفقراء عملا بما تأسس بعد وفاة رسول الله ﷺ. واحتج عليه بان الله تعالى قد علق الاستحقاق بالقرابة، ولم يشترط الحاجة، وعدم اعتبار القرابة مضادة ومحادة.^(٧٨) اما الطبري في جامعه فيذكر ان في الآية ثلاث مسائل: الأولى: أن الخطاب للنبي ﷺ والمراد هو وأمته وفيها تأكيد حق ذوي القربى لصلة الرحم. والثانية: أن هذه الآية منسوخة بآية المواريث. وقيل لانسح، إن للقريب حق لازم في البر على كل حال وهو الصحيح! الثالثة: ان المراد بالقربى أقرباء النبي ﷺ والأول أصح فإن حقهم مبين في كتاب الله عز وجل في قوله ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى﴾^(٧٩).

إن المتتبع لآراء جمهور العلماء يجد أنهم عندما يضايقهم الحق ولا يجدون سبيلا الى دفعه نراهم يجهدون أنفسهم في تقصي أو هن الأقوال وأضعف الروايات ليصدروها بالتصويب والتصحيح والأولوية وما الى ذلك من دسهم ومعاذتهم للحق. وما ذلك من أنفسهم بل انهم اتبعوا الممهدين لهم بالتمكين من الذين غمطوا مكانة البضعة الطاهرة ﷺ وديعة رسول الله ﷺ وآلها فحرموها بكل ما آتاهم الشيطان من قوة فلم يبروها لصلتها برسول الله بأن أنكروا أن يكون أبوها ﷺ قد برها بعباء أو صلة فضلاً عن إرث! على أنهم قد وصلوا أرحامهم ومواليهم بكل ما أفاء الله على الدولة الإسلامية أبان توسعها وازدهارها ولا أدل على ذلك مما صدر من الثالث من خلفاء مسلميهم. أتراهم عملوا بما لم يعمل به رسول الله ﷺ والعياذ بالله؟!!

لانتغرب قولهم ذلك وهم من يطعنون بعصمته عليه الصلاة والسلام ويؤمنون بعدالة الصحابة النجوم! ولكنهم مصداق قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ

النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا^(٨٠). ومع انهم يفسرون الحكمة بالنبوة الا انهم يفسرون الملك العظيم بالنساء.^(٨١) وهم هنا إما يحطون من أنفسهم وذلك أنهم يرون كثرة النساء ملكاً عظيماً، وإما يحطون من قدر الشارع المقدس بأنه يرى ذلك كذلك، تعالى الله علواً كبيراً. وإما انهم يغييرون المعنى المراد إيغالاً بالكفر والجحود ودفعا للناس عن معرفة فضل محمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام اتباعاً لمن ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾^(٨٢). ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

الموضع التاسع: قال تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال الامام الرضا عليه السلام: الذكر رسول الله ﷺ ونحن اهله وذلك بيان قول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾. وذلك لما زعم علماء القوم ان المراد بأهل الذكر هم اليهود والنصارى فرد عليهم: هل يجوز ذلك اذا يدعوننا الى دينهم ويقولون انه افضل من دين الاسلام؟^(٨٣)

روى العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال: قلت له ان من عندنا يزعمون ان قول الله ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ انهم اليهود والنصارى فقال عليه السلام: اذا يدعوكم الى دينهم قال ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون^(٨٤). وتلك ذرية بعضها من بعض وهم خير البرية.

وجريا على اجماع الجمهور، يرى صاحب الكشاف ان المسؤولين هم اليهود والنصارى. واما السؤال فهو عمن بعثهم الله من الرسل: ألم يكونوا بشراً؟^(٨٥) وعن سفيان اسألوا مؤمني أهل الكتاب. ويروى عن ابن عباس، أن أهل الذكر هم أهل

القرآن. وقيل أهل العلم.^(٨٦)

أما (الذكر)، الذي احتج الامام الرضا عليه السلام بأنه محمد عليه السلام، فهذا ماتشعبت بشأنه أقوال علماء الجمهور، فقالوا إن المراد بالذكر هو الرسالة، لما لم يستطيعوا دفع كون كلمة (رسولاً) بدلا من كلمة (ذكر). وقالوا إنه بمعنى الشرف ثم بين الله سبحانه هذا الشرف، فقال رسولا - على حد زعمهم - وأولوا قول الله تعالى ثالثة ب (صاحب ذكر). وربما كان معمولا للمصدر. ولكن ما أراد الله لا بد يظهر على ألسنتهم، ولو ضعفوه وضببوه ولهذا لم يكن لهم من بد من القول: والأكثر على أن المراد بالرسول هنا محمد عليه السلام^(٨٧). ومن حيث أنه بدل من (ذكراً) ثبت أن أهل الذكر هم أهل محمد عليهم الصلاة والسلام. ومن هنا منشأ حسد الشيطان وحسد أوليائه أن قدمهم الله وأوجب طاعتهم فهم عدل القرآن وترجمته والقائمون عليه الراسخون في علومه ظاهرها وباطنها محكمها ومتشابهها مكيها ومدنيها ناسخها ومنسوخها، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾.

الموضع العاشر: وذلك قول الله عز وجل: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾^(٨٨) سأل الرضا عليه السلام إذا كانت ابنته او حفيدته تحل زوجة لرسول الله عليه السلام قال: لا. فسألهم إذا ما كانت إحدى نسائهم تحل لذلك فقالوا: بلى. فقال: إن هذا بيان انه من آل النبي عليه السلام وليسوا هم. كذلك وهذا فرق بينهم وبين الامة^(٨٩). وهو عين ما احتج به الامام الكاظم عليه السلام على هارون العباسي^(٩٠).

الموضع الحادي عشر: قال الامام الرضا عليه السلام خصصنا نحن اذ كنا من آل الرسول عليه السلام بولادتنا وعممنا الناس بدينه، ذلك بان الله تبارك وتعالى قد نسب مؤمن آل فرعون الى فرعون بنسبه لانه كان ابن خاله. فقال سبحانه: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ

مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿٩١﴾

فاذا كان نسب مؤمن آل فرعون الى فرعون مع اختلاف دينهما، فما بالك بمن يعود الى محمد ﷺ في الفكر والعقيدة، كما يعود اليه في النسب، فهم من صلب واحد! لكن الأمة مصرة على قطيعة نبينا الأكرم، وتكلمه بولده وتشريدهم في الآفاق ونهب حقوقهم والتجني عليهم بمختلف الجنايات -ولا أقل من إنكارهم إسلام أبي طالب عليه السلام وادعائهم وجود خلافات بين السيدة الزهراء وعلي (عليهما السلام) وما أثاروه من منكرات بحق الإمام الحسن عليه السلام والقائمة تطول وتطول- وما في ذلك من إيذاء متعمد ودائم ومستمر لرسول الله ﷺ وهذا عين ما صرح به عليه الصلاة والسلام إذ قال: (ما أؤذي نبي مثلاً أذيت) (٩٢) وما أظنه عليه السلام عنى بذلك مدة حياته الشريفة فقط وما نرى ونسمع به من فضائع ومنكرات بحقه وبحق دينه الحنيف سواء ممن ينسبون لهذا الدين أم من أهل الكتاب والملحدين أشد أذى وأمضى أثراً مما حصل أبان الدعوة المباركة وأبان نشوء الدولة الإسلامية.

الموضع الثاني عشر: الصلاة فريضة من الله سبحانه امر بها في كتابه الكريم في كثير من المواضع فقال ﴿يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرُءٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٩٣) وقال ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ (٩٤) و ﴿وَأَقَامِ الصَّلَاةَ﴾ (٩٥) و ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ (٩٦) و ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ (٩٧) وإذا كان سبحانه وتعالى قد اكد هذه العبادة على نبيه وامته من ورائه فإنه خص اهل نبيه بقوله سبحانه ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (٩٨). وقد فسرهما الامام الرضا عليه السلام بالكرامة من الله لهم ﷺ اذ لم يخص الله احدا من ذراري الانبياء بمثل



ذلك فكان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة ؓ تسعة اشهر وينادي: الصلاة الصلاة
يرحمكم الله^(٩٩).

لعل في السطور السابقة غيض من فيض ما جاهد أئمتنا عليهم الصلاة والسلام
وأوقفوا حياتهم الشريفة لإيضاحه للأمة والنصح باتباعه رغبة في فلاحها.

وليست الغاية منه استيفاء جميع الحجج في المواضع محل العرض. ولا يمكن
ذلك بحال. وهذا بيان قول الإمام الرضا ؑ من أن المواضع التي تعرض لها،
إنما هي مما ورد في الظاهر، ناهيك عما خص أهل البيت ؑ من إدراكه من مواضع
اصطفائهم والتنويه بفضلهم، مما لا يعلمه الا هم عليهم الصلاة والسلام، ومن
يؤذنون بفضلهم واستيعابه من لدن حكيم خبير، فيأذنون له بنشر ذلك من خلص
اتباعهم ومواليهم، دفعا للشبهات وما يرجف به المتفهبون من هذه الأمة التي
أذنها رسوله الكريم ﷺ بأنها ستحدو حذو اليهود في شقاقهم ونفاقهم ومحادتهم
لله تعالى، فلو أن اليهود دخلوا جحر ضب لدخلته أمة محمد ﷺ إلا القليل ممن وفي
بمنن من الله وتوفيق.

ولعل في إيدانه الشريف لأئمه بهذا تفسير لكثرة ما ذكر الله تعالى اليهود في
محكم كتابه العظيم. فلما لم يكن ما وقع ويقع من المسلمين قد حدث أبان نزول
الوحي فلا وسيلة أنجع من أن يخاطبهم سبحانه ويعظهم ويحذر العاصي المعاند
ويعد الممثل المخبت بمثل ما خاطب به اليهود وما بينه مما حدث لهم بعد كل ذلك.
وقد علم كبرائهم قصد الله عز وجل ولكنهم أخفوا ما علموا وجهدوا في تغيير
وجهة الاحداث والتاريخ وما يقف وراء ذلك من تقدير العزيز القدير وما علموا
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ

أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٠٠﴾

أما الذين شرح الله صدورهم للإيمان فيقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ربنا إنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان فتهتفت قلوبنا وعيوننا تفيض من الدمع لما عرفت من الحق: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله الكريم وآل بيته الطيبين الطاهرين.

لقد كانت المواضع التي بين الإمام الرضا عليه السلام المراد منها، من المفاصل المهمة في حياة المسلمين إذ لم تشغل مسألة ما المساحة التي شغلتها مسألة الإصطفاء الإلهي لمنصب الخليفة الذي أراده الله جلّ وعلا ميداناً للابتلاء. فإذا امتثل الناس لإرادته فيمن اصطفاهم ولم يقولوا ما علمه الله في نفوسهم، فأجراه وحياً مباركاً على ألسنتهم: ﴿أَهْؤْلَاءِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ ^(١٠١) كانوا هم الفائزين. وجعل ذلك ابتلاءً يستجلي السرائر ويثبت المواقف كي لا يعتذر معتذر بأنه لم يعلم القصد، ولم يُشر إليه بالرشاد.

ان كل ما تقدم -على إيجازه وقصوره- إنما هو مصداق من مصاديق الرحمة الإلهية ببني البشر، لعلهم يهتدون. استعرضت فيه أشهر الروايات من دون تكرار مع محاولة جهدت أن تكون موفقة لاختيار أكثر تلك الروايات دلالة على المقصود في كل موضع، ذلك ان استيفاء كل المرويات يخرج الموضوع عن هدفه المتواضع في أن يضع اشارات بسيطة، وموجزة لمن يريد الاستزادة. ولا يخفى أن هناك خطان أساسيا في التعامل مع الموضوع قيد الاشتغال، الاصطفاء وعلاقة ذلك بالآل عليهم السلام من حيث أنهم التمثل الأظهر/ الأوحد، عند كل من يمعن النظر بتجرد، وغايته الوصول الى جوهر الحقيقة، لا غير.



والملاحظ ان جميع علماء المسلمين سواء أكانوا مفسرين، أم كانوا أصحاب سير أو صحاح، قد تعاملوا مع مرويات ترددت بينهم ونالت اهتمامهم، واستدرت جهوداً حثيثة منهم، ولكن الأمر الذي كان موضع جدل وخلاف دائم يشد حيناً، ويفتر حيناً آخر، هو في كيفية مَوْضعة هذه المرويات وتمركزها في قلب معتقدات البعض، وكون الثقة بها والعمل على أساسها يمثل امتثالاً للإرادة الالهية، مثلما كان الأمر عند الملائكة لما تعبدتهم الله ﷻ بالسجود للأدم ﷺ. في حين ان هذه المرويات ذاتها كانت هامشاً في اهتمام البعض الآخر الأمر الذي جعلهم يدفعون بها الى الظل، ويغييرون دلالاتها، ومن ثم ارتباطاتها بحياة المسلمين وأثرها في تنظيم علاقة الخلق بالخالق. نسأل الله التوفيق والسداد لما يحب ويرضى، من طاعته والإذعان لإرادته. والحمد لله من قبل ومن بعد.

.....

الهوامش: القرآن الكريم.

- (١) تحف العقول عن آل الرسول. ابن شعبة الخرافي. منشورات دار المجتبى. ٢٠٠٨: ٣٢٩.
- (٢) بحار الأنوار
- (٣) سورة الانبياء: ١٠٧.
- (٤) سورة آل عمران: ٣١.
- (٥) سورة البقرة: ١٠٣.
- (٦) سورة الكهف: ٥٤.
- (٧) سورة الحشر: ٤.
- (٨) سورة ص: ٨٢، ٨٣.
- (٩) ينظر: كمال الدين وتمام النعمة. الشيخ الصدوق تح الشيخ حسين الأعلمي منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت لبنان ط ٢٠٠٤: ٢٣.
- (١٠) م. ن: ١٦.

- (١١) ينظر: م. ن.
- (١٢) تحف العقول: ٣٢٣.
- (١٣) سورة القصص: ٦٨.
- (١٤) لسان العرب مادة: ص ف و.
- (١٥) ينظر: الإصطفاء معناه وأقسامه. علي عساكر. شبكة الجفر الألكترونية.
- (١٦) ينظر: م. ن.
- (١٧) ينظر: م. ن.
- (١٨) نهج البلاغة، من كلام سيد البلغاء والمتكلمين، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
مؤسسة أنصاريان. قم المقدسة. ط ٤: ٢٠٠٦: ٢٠.
- (١٩) سورة التحريم: ٦.
- (٢٠) سورة الذاريات: ٥٦.
- (٢١) سورة ص: ٧١.
- (٢٢) ينظر: تحف العقول: ٣١٢.
- (٢٣) سورة النساء: ٤٦.
- (٢٤) ينظر لسان العرب: مادة آل.
- (٢٥) سورة غافر: ٤٦.
- (٢٦) ينظر: كمال الدين وتمام النعمة: ٢٣١.
- (٢٧) ينظر: تحف العقول: ٣١٣.
- (٢٨) سورة النحل: ٨٩.
- (٢٩) ينظر: تحف العقول: ٣١٤.
- (٣٠) سورة الشعراء: ٢١٤.
- (٣١) ينظر: لسان العرب: مادة: ره ط.
- (٣٢) تحف العقول: ٣١٥.
- (٣٣) شواهد التنزيل: ١: ١٢٠.
- (٣٤) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي. تح: عبد الرزاق المهدي. دار إحياء التراث العربي ط ٢
٣٤٤: ٣ - ٣٤٥.



- (٣٥) ينظر: لسان العرب مادة: ره ط.
- (٣٦) سورة الزخرف: ٥٨.
- (٣٧) سورة الاحزاب: ٣٣.
- (٣٨) تحف العقول: ٣١٥.
- (٣٩) سورة القلم: ٤
- (٤٠) شواهد التنزيل: ٧٥.
- (٤١) م. ن. ١٣.
- (٤٢) الكشف: ٣: ٥٤٦.
- (٤٣) سورة الفرقان: ٥٤.
- (٤٤) سورة آل عمران: ٦١.
- (٤٥) ينظر: تحف العقول: ٣١٦.
- (٤٦) ينظر: شواهد التنزيل: ١: ١٢٦.
- (٤٧) ينظر الكشف: ١: ٣٩٦.
- (٤٨) ينظر تفسير العياشي: ٢٠٠: ١.
- (٤٩) م. ن. ١: ٢٠.
- (٥٠) سورة يونس: ٨٧.
- (٥١) ينظر: تحف العقول: ٣١٦.
- (٥٢) عن مسند أحمد بن حنبل: ٢: ٢٦. عن شبكة المعلومات.
- (٥٣) سورة الأسراء: ٢٦.
- (٥٤) ينظر: تحف العقول: ٣١٧.
- (٥٥) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب. الفخر الرازي دار احياء التراث العربي بيروت لبنان. ط ٢٠٠١، ٤: ٩: ٥٠٧.
- (٥٦) سورة الروم: ٤٤.
- (٥٧) سورة الشورى: ٢٣.
- (٥٨) شواهد التنزيل: ٢: ١٣١.
- (٥٩) ينظر: م. ن. ١٣٨.
- (٦٠) سورة الاحقاف: ٨.

- (٦١) سورة الشورى: ٢٤.
- (٦٢) سورة الاحزاب: ٥٦.
- (٦٣) ينظر الكشف: ٣: ٥٦٦، ٥٦٧.
- (٦٤) ينظر: تحف العقول: ٣١٩.
- (٦٥) ينظر: الكشف: ٣: ٥٦٦.
- (٦٦) ينظر: م. ن.
- (٦٧) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن. محمد بن جرير الطبري. دار الفكر بيروت لبنان: ١٩٩٥: ٢٣: ١١٣.
- (٦٨) ينظر: تفسير ابن كثير: ٤: ٣.
- (٦٩) تفسير فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني. عالم الكتب: ٤: ٣٥٩.
- (٧٠) ينظر شواهد التنزيل: ٢: ١٦٥.
- (٧١) ينظر: تحف العقول: ٣١٩.
- (٧٢) سورة فصلت: ٤٤.
- (٧٣) سورة الانفال: ٤١.
- (٧٤) ينظر: تفسير العياشي: ٢: ٦٥ وما بعدها.
- (٧٥) ينظر: م. ن. ٦٧.
- (٧٦) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب: مج: ٩: ٥٠٧.
- (٧٧) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي: ٩: ٤٣١. شواهد التنزيل: ٢: ٢٧٤.
- (٧٨) ينظر: الكشف: ٢: ٥٠٣. هامش رقم ١.
- (٧٩) ينظر: جامع البيان: ١٤: ٢٣٦. تحف العقول: ٣٢٠.
- (٨٠) سورة النساء: ٥٤.
- (٨١) ينظر جامع البيان: ٥: ١٩٥.
- (٨٢) ينظر: شواهد التنزيل: ٢: ٢٧٤.
- (٨٣) تفسير العياشي: ٢: ٢٨٢.
- (٨٤) م. ن.
- (٨٥) ينظر: الكشف: ٢: ٥٦٧.
- (٨٦) الجامع لأحكام القرآن: ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري دار احياء التراث بيروت



لبنان ١٩٨٥ : ٩٥ : ١٠ .

(٨٧) ينظر: م. ن: ١٧٣ .

(٨٨) سورة النساء: ٢٢ .

(٨٩) ينظر: تحف العقول: ٣٢١ .

(٩٠) ينظر: الارشاد في معرفة حجج الله على العباد. ابو عبد الله محمد بن النعمان العكبري المعروف بالشيخ المفيد. تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث: ٢ : ٢٣٨ .

(٩١) سورة غافر: ٢٨ .

(٩٢) بحار الأنوار:

(٩٣) سورة لقمان: ١٧ .

(٩٤) سورة البقرة: ٤٣ .

(٩٥) النور: ٣٧ .

(٩٦) سورة هود: ١١٤ .

(٩٧) سورة الاسراء: ٧٨ .

(٩٨) سورة طه: ١٣٢ .

(٩٩) ينظر: تحف العقول: ٣٢١ .

(١٠٠) سورة البقرة: ١٥٩ .

(١٠١) سورة الانعام: ٥٣ .

